والفقه والفلسفة والعلوم والآداب والفنون وكلها مدونة بالخط العربى (١)

رابعًا : كذب الواقع دعوى المستشرقين اليهود من القول بأن من عيوب اللغة العربية وجود لغة للكتابة ولغة للكلام ، وتبين من البحث العلمى الدقيق أن جميع لغات العالم تتسم بهذه السمة ، وأن أرقى اللغات الأوربية تختلف فيما بين الكتابة والكلام ، ولكن هذه المسافة قد تقصر ، وقد تتسع حسبما ينتشر التعليم الذى يرفع الأمم من لغة الكلام إلى لغة الكتابة ، ولذاك فإن الدعوى إلى إنزال لغة الكتابة إلى لغة الكلام هو عمل مضاد لطبيعة اللغة وتطورها . (٢)

خامسًا : عندما يتحدث المستشرقون عن ضعف اللغة العربية ، أو جمودها فإنما هم يتنكرون لمصدر هذا الجمود أو الضعف ، وهو ما قام به الإستعمار فى سبيل الحيلولة دون امتداد اللغة العربية ، وتغليب لغة المحتل عليها وتشجيع اللهجات العامية على النحو الذى حال بين اللغة العربية ، وبين التطور والنمو (٣)

ولا ريب أن هناك عداوة للغة العربية ، ومصدرها عجز المستشرقين اليهود وغيرهم عن فهم اللغة العربية ، ومصطلحات البلاغة والبيان ، وهذه الملاحظة تخصهم جميعًا تقريبًا ، وأن ما يحرك بعض المستشرقين دافع الضغينة والحقد على الإسلام مما يفقدهم الموضوعية ، ويعمى بصيرتهم بطريقة أو بأخرى .

---

(١) الفصحى لغة القرآن أنور الجندى ص ١٧٣

(٢) الإسلام فى وجه التغريب أنور الجندى ص ٣٥٧

(٣) المرجع السابق ص ٣٥٧

تاسعًا : شبهات المستشرقين اليهود حول الحضارة الإسلامية :

وجهت حركة الاستشراق اليهودى إلى الحضارة الإسلامية كثيراً من الإتهامات والشكوك .. حيث يزعم المستشرق اليهودى **جوزيف شاخت** أن أحد أركان المدنية الإسلامية راجع إلى المدنية الإغريقية فى آخر مراحلها . (١) **الردّ على هذه الشبهة :**

إن هذه الشبهة لايملك صاحبها سنداً لها ، ولا يستطيع الإستدلال عليها فإن من ينظر في القرآن الكريم - وكذلك السنة المطهرة - يجد أن القرآن الكريم دعا إلى العلم الشامل الدينى والمادى - الذى هو أساس الحضارة - ودعا إلى الملاحظة والتجربة والمشاهدة والتفكير ، وأشار إلى حواس الإنسان وملكاته المعرفية ، وأشاد بالعلم والعلماء . قال تعالى «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب» (٢)

وفى الإسلام لا تعارض بين الدين والعلم ، ولا صراع بينهما

وقد فطن المسلمون الأوائل إلى حقيقة الدعوة إلى العلم الشامل ، فاندفعوا فى كل الميادين العلمية ، ومجالات البحث ، وتجاوزوا مرحلة الجمود الفكرى التى توقف عندها الإغريق بسبب فلسفتهم النظرية القائمة على التأمل العقلى الخالص ، وتمكنت العقلية الإسلامية من العثور على

---

(١) الإسلام فى وجه التغريب . أنور الجندى ص ٣٦٩

(٢) سورة الزمر الآية ٩

منهج النظر السليم . وأداة التفكير الصحيحة ، وسطعت في سماء تاريخ العلم والحضارة أسماء علماء أفذاذ أمثال **الكندى ، والبيرونى ، والهمدانى ، والخوارزمى ، وابن سينا ، وابن الهيثم ، وابن رشد وابن خلدون** وغيرهم . فارتاضوا رياضة ، وأبدعوا علماً نظرياً وتجريبياً ، وشيدوا حضارة زاهرة ، ظلت لأكثر من ثمانية قرون تشع على العالم ثقافة ومدنية .

إن محاولة المستشرقين اليهود وغيرهم تهدف إلى تشويه الإسلام والحط من قدره ، والتشكيك في قيمته ، وخلق شعور بالنقص في نفوس المسلمين ، وحملهم من هذا الطريق إلى الرضا بالخضوع للمدنية الغربية .

المبحث الثامن

طرق مواجهة الإستشراق اليهودي

مواجهة الإستشراق اليهودى :

إن الإستشراق اليهودى أساء إلى الإسلام ، ووحيه ، ومعجزته ، ورسوله ﷺ ، وشريعته ، وحضارته ، ولغته ... أبلغ إساءة ، وذلك من خلال مؤلفاتهم التى حوت أباطيل كثيرة ، وأضاليل متعددة ، ومفتريات لا يمكن حصرها ، وهدف الاستشراق اليهودى من هذا كله تشويه الإسلام ، وإضلال المسلمين، وإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين .

ومواجهة الاستشراق اليهودى أمر واجب - لا مفر منه - على الأمة الإسلامية ، دعاة وحكاماً وشعوباً .. دفاعاً عن الإسلام ، وحماية للمقدسات ، وصيانة للأمة .

ومواجهة الاستشراق اليهودى ليست بالأمر الهين ، فهى أشد وأصعب من مواجهة الاستشراق النصرانى وغيره من الاتجاهات الإستشراقية الأخرى ، وتلك تقتضى دقة فى المواجهة مع مراعاة الحيطة والحذر ، فهم أمة يتصفون بالمكر والخداع ، ويجيدون الجدل بالباطل ليدحضوا به الحق

وأحسن مواجهة للإستشراق اليهودى تكون بتضافر الجهود ، واتحاد الكلمة ، والنقد العلمى ، والجدل والحوار ، والتزام الموضوعية

وقد واجه القرآن الكريم فى عصر الرسالة افتراءات اليهود ، ونقض ادعاءاتهم ، وردّ كيدهم فى نحورهم ، وألقمهم الحجر ، من ذلك

قوله تعالى « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير » (١)

والآية الكريمة ردّ على اليهود ، فإنهم قد احتجوا على النبى ﷺ بوجود النسخ فى الشريعة الإسلامية ، وأنكروا نسخ المعجزات والآيات .

وقوله تعالى « الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين » (٢)

وقوله تعالى : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فساداً والله لايحب المفسدين» (٣)

وقوله تعالى . « وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض ومابينهما وإليه المصير » (٤)

---

(١) سورة البقرة الآية . ١٠٦ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٨٣

(٣) سورة المائدة الآية ٦٤ .

(٤) سورة المائدة الآية ١٨ .

والناظر فى السنة المطهرة والسيرة النبوية يجد أن النبى ﷺ واجه اليهود ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، ونعى عليهم مخالفتهم لما جاءت به رسلهم ، ونعى عليهم أكلهم أموال الناس بالباطل وأكلهم الربا وقد نهوا عنه ، وأنكر فى جدله ﷺ معهم تحريفهم التوراة واختلافهم فيها ، ومخالفتهم للأحكام التى جاءت بها الأنبياء عليه السلام ... الخ .

وفى تاريخ الإسلام علماء كثيرون واجهوا اليهود ومفترياتهم ، وناقشوا عقائدهم ، من هؤلاء الإمام ابن حزم فى كتابه « الفصل » فقد أثبت بطلان ما هم عليه ، وبين مناقضات التوراة ، وأثبت تحريفها ، وناقشهم فى النسخ ، والبداء ... ولم يتركهم فى أية مسألة إلا بعد إلزامهم وإفحامهم .

وبالنسبة للإستشراق فقد قدم بعض علماء الإسلام خططًا لمواجهته بجميع اتجاهاته اليهودية والنصرانية والإلحادية ، من هؤلاء

الدكتور محمد البهى وتتلخص الخطة التى وضعها فيما يأتى

١ ـ قيام المؤتمر الإسلامى بالمساهمة فى تنقية الحياة المصرية والعربية والإسلامية من رواسب الإستشراق وذلك بإبعاد عملائه من حياة التوجيه فى العالم الإسلامى .

٢ ـ إعادة تقويم القيم الإسلامية فى نفوس المسلمين بعد أن زعزعها الإستشراق .

٣ ـ أن تكون هنا مكاتب اتصال ملحقة بسفارتنا بالخارج لتتبع كتابات المستشرقين والمبشرين وموافاتنا سريعاً . (١)

والشيخ أبو الحسن الندوى وتعتمد ـ خطته ـ على عنصرين

الأول : عنصر إيجابى يتمثل فى قيام علماء الإسلام بالكتابة حول الموضوعات العلمية ، ويقدمون للعالم الغربى المعلومات الصحيحة عن الإسلام ، ويوضحون للناس وجهة النظر الإسلامية الواضحة فى المشكلات التى أثارها المستشرقون .

الثانى : عنصر سلبى يتمثل فى قيام مفكرى الإسلام باستعراض مؤلفات المستشرقين العلمية ومحاسبتها فى ضوء الحقيقة والواقع حتى ينكشف الغطاء عن أخطائهم .(٢)

والدكتور محمود حمدى زقزوق وتتلخص خطته فيما يلى :

١ ـ إعداد موسوعة الرد على المستشرقين .

٢ ـ إقامة مؤسسة إسلامية علمية عالمية .

٣ ـ إصدار دائرة معارف إسلامية جديدة .

٤ ـ إنشاء جهاز عالمى للدعوة الإسلامية .

٥ ـ ترجمة إسلامية لمعانى القرآن الكريم .

٦ ـ تنقية التراث الإسلامى .

---

(١) احذروا الأساليب الحديثة فى مواجهة الإسلام . د/ سعد الدين صالح ص ٢٥

(٢) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ـ أبو الحسن الندوى ص ٩٠

٧ ـ الحضور الإسلامى فى الغرب .

٨ ـ الحوار مع المستشرقين المعتدلين .

٩ ـ دار نشر إسلامية عالمية . (١)

والأستاذ محمد قطب وتتلخص خطته فى أمرين :

الأول : وهو الأهم والأكثر جدوى هو إزالة الغربة التى يقع فيها الإسلام اليوم .

الثانى : هو تفنيد « القضايا » التى يثيرونها ، بالردّ إلى الكتاب والسنة . (٢)

وهذه الخطط طيبة وصالحة لمواجهة الاستشراق بجميع اتجاهاته اليهودية والنصرانية والإلحادية .. ولا ينقصها إلا صدق العلماء ، وإخلاص الحكام ، وتعاون الأمة ، والتواصى بالحق ، والتواصى بالصبر ، حتى تؤتى ثمارها ، وتحقق أهدافها .

ولا شك فى أن مواجهة الاستشراق اليهودى أشق من غيره وذلك لأسباب :

١ ـ أن اليهود أشد الناس عداوة . قال تعالى : « **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانًا وأنهم لا يستكبرون** » (٣)

---

(١) الاستشراق والخلفية الفكرية . د / زقزوق ص ١٥٥ وما بعدها

(٢) المستشرقون والإسلام محمد قطب ص ٢١٤ وما بعدها .

(٣) سورة المائدة الآية ٨٢

٢ ـ اليهود فى الأصل شرقيون ، وقد ساعدهم ذلك على فهم اللغة والنصوص العربية ، وعلى إدراك المشاكل الشرقية .

٣ ـ أن اليهود أتيح لهم مالم يتاح لغيرهم فى التعرف على الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقًا ، وذلك فى المدينة المنورة ، وقد أساءوا استغلال هذه النعمة، فجحدوا أولاً ثم ناصبواالعداء ثانيًا

وحتى نكون مواجهة الإستشراق اليهودى مواجهة جادة ومثمرة لابد من تحقيق الأمور الآتية قبل المواجهة

أولاً : تعاون الأمة دعاة وحكامًا وشعوبًا .

ثانيًا : الإستيعاب الشامل لإنتاج المستشرقين اليهود .

ثالثًا : معرفة صفات وأخلاق اليهود وتاريخهم قبل وبعد الإسلام .

تعاون الأمة دعاة وحكامًا وشعوبًا :

إن مواجهة الاستشراق اليهودى لا تكون من طرف واحد ، ولكن لابد فيها من تضافر الجهود ، وأن يعرف كل إنسان واجبه .

واجب الدعاة : إن واجب الدعاة إلى الله تعالى فى مواجهة الاستشراق اليهودى يتمثل فى البيان ، والبلاغ ، والتعليم ، والحوار ، والنقد ، والرد على الشبهات ، وذلك بالكتابة ، والكلمة ، من خلال المحاضرات ، واللقاءات ، والخطب . إلخ

واجب الحكام : إن واجب الحكام المسلمين فى مواجهة الاستشراق اليهودى يتمثل فى طرد الخبراء اليهود ومعاونيهم من كل ميدان . ومعاقبة تلاميذهم وعملائهم ، وإصلاح النظم التعليمية والاجتماعية . إلخ

قال تعالى « الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » (١)

واجب الشعوب الإسلامية : إن من واجب الشعوب الإسلامية فى مواجهة الاستشراق اليهودى - بعد واجب الدعاة والحكام - الاستجابة التامة ، والتعاون على البر والتقوى ، والتواصى بالحق والتواصى بالصبر ، واجتناب النزاع والشقاق .

قال تعالى « ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » (٢)

وقال تعالى : « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين » (٣)

---

(١) سورة الحج الآية ٤١ .

(٢) النساء الآية . ٥٩ .

(٣) الأنفال الآية ٤٦

الاستيعاب الشامل لإنتاج المستشرقين اليهود :

إن الهدف من مواجهة الاستشراق اليهودى نقده وإثبات ما يتضمنه من تهافت أو زيف ، ولن يتحقق هذا إلا بعد الوقوف على إنتاج المستشرقين اليهود ، ومعرفة ما فيه من أباطيل وأضاليل ، فى الأسلوب والوسيلة والاستدلال والمنهج ...

ومن هنا ينبغى قبل المواجهة جمع إنتاجهم العلمى والفكرى ودراسته دراسة عميقة ، تعين صاحبها على النقد العلمى ، وتفنيد الشبهات، وإبطال الباطل .

معرفة صفات وأخلاق اليهود :

إن من أهم ما ينبغى معرفته قبل مواجهة الاستشراق اليهودى ، معرفة صفات اليهود ، وقد ذكر القرآن الكريم كثيراً منها ، فنذكر من صفاتهم الكذب ، والخيانة ، ونقض العهد ، وأكل أموال الناس بالباطل ، والربا ، والظلم ، والكبر ، والفسق ، والحرص على الدنيا والتمسك بملاذها وشهواتها ، وحب الجدل ، ولىّ اللسان ، وتحريف الكلم عن مواضعه ، والإفتراء .... إلخ .

ولا شك أن معرفة صفات اليهود قبل المواجهة تُعين الإنسان المسلم على

معرفة الطرف الآخر ، وهو أمر ضرورى خاصة فى الحوار والجدال .

ولا يتصور أن نواجه جماعة ما من خصوم الإسلام قبل العلم بشئونهم وظروفهم وأحوالهم وصفاتهم .

وطرق مواجه الإستشراق اليهودى تتلخص فيما يلى :

أولاً : تنقية الحياة الإسلامية من رواسب الإستشراق اليهودى :

لاشك أن المستشرقين اليهود لهم أفكار ونظريات فى كل ميدان وموقع ، وإن أول ماينبغى القيام به فى مواجهة الإستشراق اليهودى هو تنقية الحياة الإسلامية والعربية من مخططاتهم ونظرياتهم المدمرة .

وتبدأ هذه الطريقة بتنقية المناهج الدراسية فى كل مراحل التعليم من النظريات الباطلة ، والتفسيرات المضللة .. وخاصة فى علم النفس والإجتماع والتاريخ ، فإن هذه العلوم مازالت تحمل فى ثناياها نظريات فرويد ودوركايم وغيرهما من اليهود ، وهى نظريات تتعارض مع العقيدة الإسلامية ، ولا تتمشى مع الفكر السليم ، والفطرة السوية .

ثم تنقية جميع وسائل الإعلام من كل شئ يخدم أهداف اليهود ، ويحقق أطماعهم ولا شك أن وسائل الإعلام ببرامجها تؤدى خدمات جليلة لكل من يحارب الإسلام من قريب أو من بعيد ، ولا يمكن مواجهة الإستشراق

اليهودى إلا بتطهير وسائل الإعلام من رجس اليهود ، وتوظيفها لصالح الإسلام والمسلمين .

وما حدث أخيراً لوزارة الثقافة بسبب كتاب « أعشاب البحر » خير شاهد على أنها فى حاجة إلى تنقية وغربلة ..

ولايفوتنا أن نذكر أنه ينبغى تنقية المجالات السياسية والزراعية والاقتصادية والإجتماعية من رواسب اليهود وسمومهم ، وذلك بطرد خبرائهم ، وعدم الإستعانة بهم ، بالإضافة إلى قطع التبادل الثقافى والصناعى والزراعى ... إلخ .

ثانياً : إعداد موسوعة خاصة بالردّ على المستشرقين اليهود :

ولا نقف عند تنقية الحياة الإسلامية والعربية من رواسب الإستشراق ، بل لابد من إعداد موسوعة خاصة بالردّ على المستشرقين اليهود .

وذلك يقتضى حصر إنتاجهم العلمى وجمعه ودراسته دراسة عميقة ، ثم تقوم لجان علمية متخصصة باستخراج الأخطاء المنهجية والإستدلالية والتاريخية والنقدية ... واستخراج ما فيها من مفتريات وشبهات .. والردّ عليها وتفنيدها ، ونقد منهجهم، مع التزام الموضوعية ، والأسلوب العلمى .

مع مراعاة أن تكون هذه الموسوعة العلمية سهلة الإطلاع ، وأن تكون بلغات متعددة ، وأن توضع منها نسخ فى المكتبات العالمية ،

والمؤسسات العلمية ، والجامعية والمدرسية والثقافية والشبابية والإعلامية والعسكرية .. إلخ .

ويكون هذا العمل بالتعاون المادى والعلمى بين علماء العالم الإسلامى ، وتحت إشراف المؤسسات الإسلامية الكبرى كالأزهر الشريف ، ورابطة العالم الإسلامى .إعداداً وطباعة ، ونشراً ، ورقابة ...

ثالثًا : تخصيص هيئة إسلامية تتولى الردّ على المستشرقين اليهود :

ومن أهم طرق مواجهة الإستشراق اليهودى تخصيص هيئة إسلامية مشتركة بين دول العالم الإسلامى ، تراقب المستشرقين اليهود ، وتتبع حركاتهم ، وتراجع إنتاجهم ومؤلفاتهم وتحقيقاتهم ، وتقوم بالردّ عليهم ، ونقد منهجهم ، ونقض أدلتهم ، وكشف مخططهم ، وإعداد تقارير للدولة الإسلامية للإستفادة منها فى الجوانب السياسية والثقافية والإقتصادية ..إلخ .

وأن تكون هناك اتصالات مستمرة بين السفارات الإسلامية فى الخارج وبين هذه الهيئة ، وإمدادها بالمعلومات والمؤلفات والترجمات الإستشراقية ، على أن تقوم الهيئة بالردّ الشافى ، وبلغات متعددة ، وإرسالها إلى السفارات الإسلامية ، ثم تقوم السفارات بنشرها وتوزيعها .

رابعًا : الجدل والحوار :

من المفيد جداً فى مواجهة المستشرقين اليهود - وهم أهل كتاب - الجدل والحوار

قال تعالى : « **ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون** » (١)

وقد جادلهم النبى ﷺ بالتى هى أحسن ، وألزمهم بالحجة ، وأحبط كيدهم ومؤامراتهم .

وليس هناك شك فى أن الجدل بالتى هى أحسن سيكون له أثره الإيجابى فى إحقاق الحق ، وإبطال الباطل .

ومجادلة المستشرقين اليهود تحتاج إلى علماء يجيدون فن الحوار . ويكون على دراية كاملة بالمناظرة وقواعدها وخطواتها وشروطها وفنونها ، ويكون على دراية شاملة بعقائد المستشرقين اليهود وعاداتهم وأخلاقهم وتاريخهم .

ومجالس الجدل والحوار من المجالس المحببة لدى كثير من المثقفين ، ولها أثر عظيم فى توعية الناس ، ونشر الفكر الصحيح .

خامساً : إزالة الغربة التى يقع فيها الإسلام :

إن خير ما نواجه ونقاوم به المستشرقين اليهود العودة إلى الإسلام عقيدة، وشريعة ، وأخلاقًا ، والرجوع إلى الإسلام الذى بعث به رسول الله

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٦

ﷺ، والأنبياء عليهم السلام من قبل ، ويكون ذلك باعتناق عقيدته ، وتحكيم شريعته ، والتحلي بأخلاقه ، وإظهار كلمته ، والتصدى لأعداءه .

إن الرجوع إلى الإسلام بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، إصلاح لِمَ أفسده المستشرقون اليهود ، وبناء لم هدمه المغرضون ، وتثبيت لم زلزله الحاقدون ، وإزالة للغربة التى يقع فيها الإسلام ، قالﷺ: بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء ، الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتى (١) وهذا يحتاج من دعاة الأمة إلى دعوة صادقة مكثفة ، وجهد مخلص متواصل ، وترغيب الناس فى الإسلام ، واتباع تعاليمه ، فى تربية الأولاد ، والمعاملات ، وسائر الأفعال ، وبيان أنه خير الأديان ، وأتم الرسالات . « **ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** » (٢)

إن المستشرقين عمومًا لا يعملون إلا فى غربة الإسلام ، ولا يظهرون إلا فى غياب المسلمين الصادقين ، وذلك لأن المستشرقين يخشون الإسلام ، ويحذرون من المسلمين ، وإزالة الغربة التى يقع فيها الإسلام أمر يقلق المستشرقين .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ٢ ص ١٧٦ك الإيمان . باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا ... وسنن ابن ماجة ج٢ ص ١٣٢٠ ك الفتن . باب بدأ الإسلام غريباً

(٢) سورة آل عمران الآية : ٨٥ .

قال تعالى « **وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا** » (١)

سادسًا : الحذر من كتابات المستشرقين اليهود :

جاءت آيات قرآنية كثيرة تدعوا إلى الحذر من اليهود والنصارى ومن كل أعداء الإسلام، والحذر يشمل كل ما يصدر عنهم .

قال تعالى « **ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم** » (٢)

وقال تعالى « **ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعًا** » (٣)

وقال تعالى « **واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك** » (٤)

والحذر معناه التيقظ والتنبه والحيطة .

ولولم تكن هناك ضرورة إلى الحذر ، ماحذر القرآن الكريم من اليهود والنصارى

كثير من المسلمين يتعاملون - بجهل أو تجاهل أو بحسن نية - مع اليهود بدون حذر ، ويطالعون إنتاجهم العلمى بدون حيطة ، وهذا خطأ فادح ، فقد استغل المستشرقون اليهود هذه السماحة المذمومة فبثوا سمومهم ، ونشروا أكاذيبهم .

والآيات القرآنية السابقة دعوة صريحة إلى الحذر من اليهود والنصارى

---

(١) سورة الاسراء الآية ٨١ .

(٢) سورة آل عمران الآية ٧٣

(٣) سورة النساء الآية ٧١

(٤) سورة المائدة الآية ٤٩

والأمة الإسلامية فى حاجة ماسة إلى من يذكرها بدسائس اليهود وصفاتهم ويدعوها إلى الحذر من المستشرقين اليهود وإنتاجهم العلمى .

والحذر من المستشرقين اليهود يكون من خلال الخطب والمحاضرات والندوات والنشرات والمؤتمرات ، ومن خلال وسائل الإعلام المتنوعة ، ومراحل التعليم المتعددة .

والحذر من كتابات المستشرقين اليهود سهم فى صدورهم ، وطعن فى إنتاجهم .

سابعًا : معاقبة ومحاكمة تلاميذهم وعملائهم :

إن من أقوى طرق مواجهة الإستشراق اليهودى ، معاقبة تلاميذهم وعملائهم الذين يحملون أفكارهم ، سواء أكانوا من المسلمين أم من غيرهم - أقسى معاقبة حتى يكونوا عبرة لغيرهم .

إن الدول الغربية لا تسمح لأحد من أبنائها أن يوالى أحداً من أعداء عقيدتها ، أو أن يشكك فى أمر من أمور دينها ، أو أن يشوش على أمنها واستقرارها .

إن تجريد الإستشراق اليهودى من تلاميذه وعملائه بالعقاب والتأديب خير وسيلة لمحاصرة الإستشراق ، وتضيق دائرته ، وإضعاف تأثيره .

ثامنا : بيان أهداف المستشرقين اليهود وأطماعهم للأمة الإسلامية :

كثير من أفراد الأمة الإسلامية لا يعلمون أهداف المستشرقين اليهود ، والتى تتمثل فى تشويه الإسلام ، والتشكيك فى وحيه وشريعته ، وتزييف تاريخه وحضارته ، ومحاربة اللغة العربية ، وإقامة دولة إسرائيل على فلسطين .

قال تعالى . « **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** » (١)

قال تعالى : « **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون** » (٢)

إن من أهم واجبات الدعاة إلى الله تعالى أن يبينوا حقيقة المستشرقين اليهود ، وأنهم ليسوا باحثين منصفين كما يتصور بعض المسلمين ، وليست لديهم رغبة فى البحث العلمى كما يذكر البعض ، وأن هدفهم القضاء على الإسلام والمسلمين ، وقد صرحت بذلك الآيات القرآنية الكريمة .

إن معرفة الأمة الإسلامية بأهداف المستشرقين اليهود ، يجعلها دائمًا على حذر منهم ، ويدفعها إلى قطع التبادل الثقافى والعلمى ، والاستعداد للمواجهة والحوار وعدم الإستعانة بهم ، وإعداد القوة ، والتصدى لهم ومقاومتهم ، والتعاون على البر والتقوى ، والإعتصام بحبل الله ، واجتناب النزاع والخلاف .

---

(١) سورة التوبة الآية ٣٢

(٢) سورة الصف الآية ٨

الخاتمة

بعد هذه الدراسة عن الإستشراق اليهودى يظهر لكل ناظر ما يلى .

أن الإتجـاه الاســتـشـراقى اليــهـودى أخطـر وأشـد الإتجـاهات الإستشراقية التى تواجه الأمة الإسلامية فى الحاضر ، والماضى والحاضر يشهدان بذلك .

وأن الإستشراق اليهودى كالمرض الخبيث لايقف عند حد ، ولا ينتهى عند نقطة ، وهو يحتاج إلى سرعة فى المواجهة ، ودقة فى المحاورة ، بالإضافة إلى تعاون الأمة ، وتضافر الجهود ، واتحاد الكلمة .

وأن الإستشراق اليهودى ليست له مدرسة واضحة الخصائص ، محددة المعالم ، ولكن كيّف نفسه ، وعمل فى جميع المدارس الإستشراقية الأخرى .

وأن الإستشراق اليهودى يتفق مع الإتجاهات الإستشراقية الأخرى فى محاربة الإسلام ، والتشكيك فى وحيه وشريعته ، وكره المسلمين ، وينفرد بهدف إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين .

وأن خير ما نواجه الإستشراق اليهودى العودة إلى الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقًا ، وتعاون الأمة دعاة وحكامًا وشعوبًا ، وتفنيد أباطيل المستشرقين اليهود بالحجة البالغة ، والمجادلة الحسنة ، وصدق الله العظيم إذ يقول « **يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** » سورة محمد الآية : ٧ .

والحمد لله رب العالمين

أهم المصادر والمراجع

أهم المصادر والمراجع

١ ـ أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى .

د/ على محمد جريشة ، د/ محمد شريف الزيبق . دار الإعتصام .

٢ ـ أصول الفقه .

الإمام محمد أبو زهرة . دار الفكر العربى . طبع ١٣٧٧ ـ ١٩٥٨ م .

٣ ـ أصول علم النفس .

د / أحمد عزت راجح . المكتب المصرى الحديث. الأسكندرية . الطبعة الثامنة ١٩٧٠م .

٤ ـ افتراءات المستشرقين .

د/ عبدالعظيم المطعنى . مكتبة وهبة . الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

٥ ـ أكذوبة الإضطهاد الدينى .

د / محمد عمارة . قضايا إسلامية . سلسلة تصدر غرة كل شهر عربى.

العدد (٦٠) السنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٦ ـ أوربا فى مواجهة الإسلام . الوسائل .. والأهداف .

د/ عبدالعظيم المطعنى . مكتبة وهبة . الطبعة الأولى ١٤٣١ ـ ١٩٩٣م.

٧ ـ أوربا والإسلام .

د/ عبدالحليم محمود . دار الشعب / القاهرة

٨ ـ الإستشراق .

إدوارد و سعيد ، نقله إلى العربية كمال أبو ديب .

مؤسسة الأبحاث العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى ١٩٨١م .

٩ـ الإستشراق والتبشير .

د/ محمد السيد الجليند . دار قباء للطباعة والنشر . الفجالة . القاهرة .

طبع ١٩٩٩م .

١٠ ـ الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى .

د/ محمود حمدى زقزوق . دار المنار الباب الأخضر . ميدان الحسين .

القاهرة . الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م .

١١ ـ الإستشراق وجه الاستعمار الفكرى .

د/ عبدالمتعال الجبرى . مكتبة وهبة . الطبعة الأوي ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٢ ـ الإسقاط فى مناهج المستشرقين .

د/ شوقى أبوخليل . دار الفكر المعاصر ـ بيروت . الطبعة الأولى

١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

١٣ ـ الإسلام فى وجه التغريب .

أنور الجندى . دار الاعتصام .

١٤ ـ الإسلام فى مواجهة التحديات .

الشيخ عطيه صقر . قضايا إسلامية ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بالقاهرة ـ العدد ١٦ السنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م .

١٥ ـ الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة .

د/ محمد البهى . مكتبة وهبة . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

١٦ ـ تاريخ آداب اللغة العربية .

جرجى زيدان . دار الهلال .

١٧ ـ التبيان فى علوم القرآن .

محمد على الصابونى . مؤسسة العرفان . بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ م .

١٨ـ التفكير الفلسفى فى الإسلام .

د/ عبدالحليم محمود . دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت ١٩٨٢م .

١٩ ـ جمع القرآن الكريم وترتيب آياته وسوره .

د/ سيد اللبان . حولية كلية أصول الدين بطنطا (العدد الثامن) الجزء الأول ، سنة ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .

٢٠ ـ حياة محمد ﷺ.

د/ محمد حسين هيكل . مهرجان القراءة للجميع .

٢١ ـ دراسات أصولية فى السنة النبوية .

د/ محمد إبراهيم الحفناوى . مكتبة الإشعاع الفنية . المنتزه . أبراج مصر للتعمير طبع ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م .

٢٢ ـ دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية .

د/ عبدالحليم عويس . دار الصحوة حدائق حلوان ، ودار الوفاء بالمنصورة ، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

٢٣ ـ دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين .

د/ محمد أبو شهبة . مكتبة السنة ش الجمهورية ـ عابدين القاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٢٤ ـ **دفاع عن العقيدة والشريعة .**

الشيخ محمد الغزالى . دار الكتب الحديثة ـ ١٤ ش الجمهورية بالقاهرة .

٢٥ ـ **الدفاع عن القرآن ضد منتقبيه .**

د/ عبدالرحمن بدوى . مكتبة مدبولى الصغير ـ ٤٥ ش البطل أحمد عبدالعزيز . ميدان سفنكس .

٢٦ ـ **زاد المعاد فى هدى خير العباد .**

لابن قيم الجوزية . المطبعة المصرية ومكتبتها .

٢٧ ـ **سنن أبى داود .**

للإمام الحافظ أبى داود السجستانى . دار الحديث .

طبع ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢٨ ـ **السنة النبوية ومكانتها فى التشريع الإسلامى .**

د/ مصطفى السبعى . المكتب الإسلامى دمشق بيروت .

الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

٢٩ ـ **السيرة النبوية .**

لأبى محمد عبدالملك بن هشام . مراجعه محى الدين عبدالحميد .

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية بالملكة العربية السعودية .

٣٠ ـ **السيرة النبوية .**

للإمام أبى الفداء إسماعيل بن كثير . تحقيق مصطفى عبدالواحد .

طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٣١ ـ **السيرة النبوية وأوهام المستشرقين .**

د/ عبدالمتعال الجبرى . مكتبة وهبة . الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٣٢ـ شريعة الإسلام صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان .

د/ يوسف القرضاوى . دار الصحوة للنشر . حدائق القاهرة .

٣٣ـ الشبهات الثلاثون .

د/ عبدالعظيم المطعنى . مكتبة وهبة . طبع ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٣٤ـ صحيح مسلم بشرح النووى .

المطبعة المصرية ومكتبتها .

٣٥ـ صور استشراقية .

د/ عبدالجليل شلبى . دار الشروق . الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م .

٣٦ـ فقة السيرة .

الشيخ محمد الغزالى . دار الكتب الإسلامية ١٤٠ ش الجمهورية بعابدين طبع سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

٣٧ـ فلسفة الإستشراق وأثرها فى الأدب العربى المعاصر .

د/ أحمد سمايلوفتش . دار المعارف بمصر . طبع ١٩٨٠م .

٣٨ـ الفصحى لغة القرآن .

أنور الجندى . دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت . طبع ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

٣٩ـ الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالإستعمار الغربى .

د/ محمد البهى . مكتبة وهبة . الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

٤٠ـ الفلسفة الإسلامية من المشرق إلى المغرب .

د/ عبدالمعطى بيومى . دار الطباعة المحمدية بالقاهرة . طبع ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م .

٤١ ـ **قصة الحضارة .**

ول ديورانت .

٤٢ ـ **المستشرقون .**

نجيب العقيقى . دار المعارف القاهرة . الطبعة الرابعة .

٤٣ ـ **المستشرقون والإسلام .**

محمد قطب . مكتبة وهبة . الطبعة الأولى . ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٤٤ ـ **مدخل إلى دراسة الشريعة الإسلامية .**

د/ يوسف القرضاوى . مكتبة وهبة . الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

٤٥ ـ **محاضرات فى علوم القرآن .**

د/ القصبى زلط . دار الأنصار ، ٨١ ش البستان عابدين .

الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٦ ـ **معجم متن اللغة .**

الشيخ أحمد رضا . دار مكتبة الحياة . بيروت ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م .

٤٧ ـ **موسوعة المستشرقين .**

د/ عبدالرحمن بدوى . دار العلم للملايين ـ بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

٤٨ ـ **مناهج البحث العلمى .**

د/ عبدالرحمن بدوى . وكالة المطبوعات . الكويت . طبع ١٩٧٧م

٤٩ ـ **مناهج البحث العلمى .**

د/ عمار أبو حوش و د/ محمد محمود الذنيبات .

مكتبة المنار . الأردن . الزرقاء . الطبعة الأولى . ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

٥٠ ـ **مناهل العرفان .**

الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقانى . طبع عيسى البابى الحلبى وشركاه .

٥١ ـ **المعجم الوجيز .**

مجمع اللغة العربية .

٥٢ ـ **المعجم الوسيط .**

مجمع اللغة العربية .

٥٣ ـ **الوجيز فى أصول الفقه .**

د/ عبدالكريم زيدان . موسسة الرسالة. بيروت .الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م .

٥٤ ـ **الوحى فى الإسلام وأهميته فى الحضارة الإنسانية .**

د/ رؤف شلبى. مطبعة حسّان بالقاهرة.

الطبعة الأولى١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

فهرس موضوعات البحث

إسم الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	
المبحث الأول : مفهوم الاستشراق ودوافعه وأهدافه :	١
مفهوم الإستشراق .	٤
داوفع الإستشراق .	٥
الإستشراق والإستعمار .	٩
أهداف الإستشراق .	١٢
المبحث الثاني : الإستشراق اليهودى أسبابه وأهدافه :	١٥
موقف اليهود من الدعوة الإسلامية .	١٦
اليهود والإستشراق .	٢٢
تحالف الجمعيات التبشيرية والمذاهب الهدامة مع الإستشراق اليهودى .	٢٦
أسباب الإستشراق اليهودى .	٢٨
أهداف الإستشراق اليهودى	٣٣
المستشرقون اليهود والتخطيط لتفتيت العالم الإسلامى .	٣٦
دور المستشرقين اليهود فى إطار الحركة الإستشراقية .	٣٩
المبحث الثالث : زعماء الإستشراق اليهودى :	٤٥
١ ـ جولد تسيهر .	٤٦
٢ ـ چوزيف شاخت .	٥١
٣ ـ برنارد لويس .	٥٣
٤ ـ نولدكه .	٥٧

٥ ـ ڤنسنك	٦٠
٦ ـ اشتينشنيدر	٦٣
٧ ـ جوتشلك .	٦٥
٨ ـ دلاَفيدا .	٦٧
٩ ـ سانتلانا .	٧٠
١٠ ـ (جبرايل) الصهيونى .	٧٣
١١ـ جيجر (أبراهام)	٧٥
١٢ ـ ڤايل .	٧٨
١٣ ـ مُنّك .	٨٠
المبحث الرابع : أعمال المستشرقين اليهود :	**٨٣**
١ ـ التدريس الجامعى .	٨٤
٢ ـ الترجمة .	٨٦
٣ ـ الفهرسة .	٨٧
٤ ـ التحقيق والنشر .	٨٨
٥ ـ جمع ودراسة المخطوطات .	٩٠
٦ ـ الصحافة والإعلام .	٩١
٧ ـ إنشاء الأقسام العربية واللغوية .	٩٢
٨ ـ العمل فى المكتبات .	٩٣
٩ ـ تقنين القوانين .	٩٤
١٠ ـ دوائر المعارف .	٩٥
١١ ـ التأليف	٩٧

المبحث الخامس : إنتاج المستشرقين اليهود فى مجال الدراسات الإسلامية والعربية :	٩٨
فى العقيدة الإسلامية .	٩٩
فى القرآن الكريم وجمعه وتفسيره .	١٠٠
الحديث الشريف .	١٠٠
الشريعة والفقه .	١٠١
السيرة النبوية .	١٠٢
التاريخ .	١٠٢
التصوف .	١٠٣
الفلسفة الإسلامية .	١٠٣
الأديان .	١٠٤
قواعد اللغة العربية .	١٠٤
الدراسات الأدبية	١٠٤
المستشرقون اليهود والتخصص فى العلوم الإسلامية .	١٠٦
مستوى الإنتاج . الإستشراق اليهودى	١٠٩
المبحث السادس : مناهج المستشرقين اليهود فى دراسة الفكر الإسلامى :	١١١
المنهج الإستدلالى .	١١٢
المنهج التحليلى .	١١٦
المنهج المقارن .	١١٩
المنهج النقدى .	١٢٢

آليات المنهج الإستشراقى اليهودى فى الدراسات الإسلامية والعربية .	١٢٣
١ ـ توليد النصوص والشواهد	١٢٤
٢ ـ انتقاء الروايات الضعيفة .	١٢٤
٣ ـ اعتماد عدد معين من المصنفات الإسلامية .	١٢٥
٤ ـ دراسة اتجاه معين .	١٢٧
٥ ـ تجاهل اختلاف منازل تلك المصادر فى الثقة والتعويل .	١٢٨
٦ ـ الإسقاط .	١٢٩
٧ ـ التحريف للنصوص .	١٣٢
٨ ـ التدرج بالرواية	١٣٤
٩ ـ التشويه والتشكيك والتزييف	١٣٧
١٠ ـ التأويل والمغالطة .	١٣٨
المبحث السابع : شبهات المستشرقين اليهود حول الإسلام :	١٤٠
أولاً : شبهات المستشرقين اليهود حول الوحى .	١٤٢
ثانيًا : شبهات المستشرقين اليهود حول القرآن الكريم :	١٥١
الشبهة الأولى حول القراءات القرآنية .	١٥١
الشبهة الثانية : القرآن الكريم أخذه ﷺ من أهل الكتاب .	١٥٥
الشبهة الثالثة القرآن الكريم أخذه ﷺمن شعراء الجاهلية	١٥٧
الشبهة الرابعة القرآن الكريم والإستفادة من شعراء الجاهلية	١٦٠

ثالثًا : شبهات المستشرقين اليهود حول السنة النبوية :	١٦٤
الشبه الأولى : الحديث النبوى نتيجة لتطور المسلمين .	١٦٤
الشبهة الثانية :استجاز العلماء الكذب دفاعًا عن السنة النبوية	١٦٦
الشبهة الثالثة : علماء الحديث « حزب معارضة » لعلماء الفقه	١٦٨
الشبهة الرابعة : جامعو السنة كتبوها مكرهين .	١٧٨
الشبهة الخامسة : الشافعى هو الذى جعل السنة مصدراً من مصادر التشريع .	١٧٣
رابعًا : شبهات المستشرقين اليهود حول الشريعة الإسلامية	١٧٧
الشبهة الأولى : تأثر الشريعة الإسلامية بالقانون الرومانى .	١٧٧
الشبهة الثانية : الشريعة الإسلامية خارجة عن الدين الإسلانى نفسه .	١٨٥
الشبهة الثالثة : الزكاة فى الإسلام مدعاة للبطالة والخمول .	١٨
خامسًا : شبهات المستشرقين اليهود حول النبى ﷺ .	١٩٢
سادسًا : شبهات المستشرقين اليهودحول الفلسفة الإسلامية .	١٩٥
سابعًا : شبهات المستشرقين اليهود حول الأدب العربى .	٢٠٠
ثامنًا : شبهات المستشرقين اليهود حول اللغة العربية .	٢٠٣
تاسعًا : شبهات المستشرقين اليهود حول الحضارة الإسلامية .	٢٠٧
المبحث الثامن : طرق مواجهة الإستشراق اليهودى :	
أولاً : تنقية الحياة الإسلامية والعربية من رواسب الاستشراق اليهودى .	٢١٨

ثانيًا : إعداد موسوعة خاصة بالردّ على المستشرقين اليهود .	٢١٩
ثالثًا : تخصيص هيئة إسلامية تتولى الردّ على المستشرقين .	٢٢٠
رابعًا : الجدل والحوار .	٢٢٠
خامسا : إزالة الغربة التى يقع فيها الإسلام .	٢٢١
سادسًا : الحذر من كتابات المستشرقين اليهود .	٢٢٣
سابعًا : معاقبة ومحاكمة تلاميذهم وعملائهم .	٢٢٤
ثامنًا : بيان أهداف المستشرقين اليهود وأطماعهم للأمة الإسلامية .	٢٢٥
الخاتمة	٢٢٦
أهم المصادر والمراجع .	٢٢٧
فهرس موضوعات البحث .	٢٣٥

رقم الإيداع :	١٦٠٩٦/٢٠٠٧
الترقيم الدولي :	I.S.B.N 977-328-337-2

دار الجامعة الجديدة للنشر
٣٨ - ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الأسكندرية
٠٣/٤٨٦٣٦٢٩ - ٠٣/٤٨٥١١٤٣ تليفاكس : ٠٣/٤٨٦٨٠٩٩

دار الجامعة الجديدة للنشر
٣٨ - ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية
ت : ٤٨٦٨٠٩٩ - تليفاكس : ٤٨٥١١٤٣
E-mail: darelgamaaelgadida@hotmail.com

Bibliotheca Alexandrina
10444804